الثورة
www.althawranews.net
الثلاثاء 1 إجمادى الثانية 1435هـ 1 ابريل 2014م العدد 18030
Tuesday :1 Jumada Althany 1435 -1 April 2014 - Issue No. 18030

الرعاية الاجتماعية..

حلم الفقراء!

رغم علم الحكومة والمجتمع أن الإعانات التي يقدمها صندوق الرعاية الاجتماعية كل ثلاثة أشهر لم تعد بإمكانها الوفاء بمتطلبات عدة أيام للفقراء والمحتاجين المقيدين في السجلات إلا أن حالات إنسانية كثيرة لاتزال تبحث وتأمل في الحصول على تلك المستحقات ،هذه الحالات تقطعت بها السبل تماما وترى أن حصولها على 6000 أو 9000 ريال كل ثلاثة أشهر مهم ويخفف عنها أعباء الفقر وقلة الحيلة .

قصص تروى تبين أن أسر عديدة تمر بأحلك حالات البؤس الإنساني وتنادي لمن يمكنه أن يساعدها في الخروج من هذا الشقاء وهو هنا موجه للجهات الحكومية المسئولة في المقام الأول عن أنيين الفقراء

■ قصص نقلها /أحمد الطيار

الفقر المدقع

حين تقطعت السبل بالعجوز سالم عبد الله فقيه وأسرته المكونة من ثلاثة أطفال وأمهم في تهامة كانت العاصمة صنعاء وجهته الأخيرة لينقذ نفسه من الجوع والسقوط في براثن المرض ،سالم سكن في العاصمة صنعاء بحارة الستين الغربي وهناك كان مأواه منذ العام 2011م دكان صغير مع أطفاله ،بعد حياة مضنية تجمع أهل الخير لمساعدته ومساندته فهو رجل مسن وليس له عمل ثابت أو مرتب من وظيفة لكنه يعمل أحيانا في تجميع البلاستيك والقوارير الفارغة من الشوارع ،أهل الخير في تلك الحارة لم ينسوه فقد شاطره الجيران بعض المأكل والمشرب والدعم المادي لسداد الإيجار .

فكر الخيرين بالمحاولة لضم اسمه لمستحقي إعانات الرعاية الاجتماعية بالمديرية رغم علمهم أنها لن تسمن له ولن تغنيه من جوع ومن تلك الأيام وهو ينتظر حظه للاستحقاق وحتى الآن لم يوفق فيها ،فحسب عاقل الحارة تم وعده إلى أن يكون ضمن المستحقين للحالات هذا العام.

سالم وهو يواجه ثلاث معضلات تتمثل في دفع الإيجار الشهري ،والمصاريف للقوت والغذاء اليومي إضافة لدواء يحتاجه بشكل يومي شهد له كل جيرانه انه رجل مسن وغير موظف ولايوجد لديه عمل ثابت أو دخل من أي جهة وتوافد عليه الباحثون الاجتماعيون من صندوق الرعاية الاجتماعية عدة مرات لفحصه ودراسة حالته وكانت النتائج تؤكد يوما بعد آخر أنه مستحق فهو ممن تنطبق عليه الشروط من الحالات الأشد فقرا في المجتمع .

الفقر المتنقل

ظل العم يحيى أبوسبعة البالغ من العمر 65 عاما من مديرية بني سعد في محافظة المحويت يجري من مكتب لآخر لاعتماده في سجلات الرعاية الاجتماعية بمديرية بني الحارث منذ أكثر من أربع سنوات ولكنه لم يفلح حتى الأن.

أبو سبعة مشكلته أنه يعول أسرة من خمسة أبناء وبنات وحالته الاقتصادية صعبة للغاية فهو من الحالات الفقيرة المترتبة جداً حسب ما أخبرنا به أمين المنطقة الأخ محمد القاضي كما أنه لظروف الفقر يقوم بتغيير سكنه كل عام بحثا عن بيت أرخص كلما ارتفعت الإيجارات ،وقد تم تسجيله في حالات الضمان للعام 2009م ولكن لظروف البلاد تأخر اعتماد الحالات الجديدة عاما بعد آخر .

في الحارة التي يعيش فيها أبو سبعة هناك فقراء على مستوى عال من الكثافة كما يقول الأمين الشرعي فرغم أن الفقر يستشري في حارة العميري بجدر بمديرية بني الحارث القطاع الغربي إلا أن مستوى أبو سبعة وآخرين يسوء يوماً بعد آخر حيث تتفاقم عليهم الحياة نظراً لأنه مستوى الإعالة لديهم تزيد عن 5 أبناء وزوجة.

أبو سبعة والفقراء الآخرين في الحي العشوائي تقدموا للإدارة المعنية بالرعاية الاجتماعية لكن دون جدوى في المنطقة وفقاً للإجراءات الرسمية لاتزال غير مكتملة الشروط رسميا كمنطقة مستهدفة وإدخال الحالات الفقيرة بالرعاية الاجتماعية من الدولة، وهذا ما يجعلهم يناشدون الدولة للتدخل ومساعدتهم ولو بضمان قليل .

ساكن الدكان

بشير علي طالب من محافظة تعز كان يعمل مع قطاع النظافة ولكنه أصيب بمرض في شرايين القلب وتقطعت به الأحوال ليستقر في دكان بالحصبة في حارة الصيانة ،بشير من شدة فقره ومعاناته لم يجد معيلاً أو مسانداً من الدولة لكن أهل الخير وصلوا في وقت كان مرضه قد أصبح شبه ميؤوس من شفائه كما يقول الشيخ احمد المعلمي إمام وخطيب جامع النصر بالحصبة حيث يسر الله له جمعية خيرية تكفلت بدفع إيجار الدكان وقيمة العلاج شهريا وهكذا بدأ بالتماثل للشفاء لكنه مايزال غير قادر على العمل مطلقا ،بشير لديه ثلاثة أطفال وهو يسكن في دكان بابه للشارع وتنعدم فيه ابسط مقومات الحياة ،امل بشير أن تسانده الدولة بضمه لمستحقي الضمان الاجتماعي رغم أن ملفه موجود منذ سنتين لكي يتم قبوله بعد الفحص والتحري والمعاينة الميدانية وحتى الآن لايزال ينتظر.

الزوج غير الوفي

محمد علي زايد شيخ عجوز قد بلغ من الكبر عتيا وله ابنة في العشرينات زوجها من أحد أقاربه ودفع لها مهرا 100 الف ريال فقط قبل خمس سنوات ولم تستطع تلك الفتاة الاستمرار في الزواج نتيجة لظروف القسوة والوحشية التي عانتها من زوجها رغم إنجابها له ابنتين الأمر الذي جعل والدها يدافع عنها ويحاول حمايتها من ذلك الزوج غير الصالح .

ورغم فقر الأب العجوز وشدة حالته وظروف زوجته التي تمشي على عكاز فإن الزوج ولكي يمارس الابتزاز على زوجته طالبهما أن تسلم له 100 الف ريال مقابل نيلها حريتها بالطلاق كما انه لايدفع لها أي نفقة ولا لابنتيه أيضا وهي وأولادها ووالدها العجوز وأمها المريضة لايجدون من يعولهم وليس لهم دخل سوى من الخيرين من الناس وأصحاب القلوب الرحيمة ،هذه الحالة تتمنى المساعدة في الحصول على ضمان اجتماعي من الدولة ضمن حالات المستحقين الأشد فقراء.

زوجة رمى بها زوجها في الشارع

في منطقة الحصبة تقطعت السبل بزوجة وولديها لان زوجها هجر المنزل وتركها لحالها تكابد الحياة لم يمهلها صاحب المنزل سوى شهر واحد لدفع الإيجار وفي نهاية الشهر رمى بممتلكاتها إلى الحوش وأغلق المنزل بالأقفال ،تلك المرأة لم يستطع التوقف من البكاء طيلة الشهر من هول ما أصابها فمن جهة فقدت زوجها غير الوفي ومن جهة أخرى لاتملك فلسا واحدا لتوفير قوت أولادها فما كان منها سوى اللجوء للعاقل والأمين في الحارة ومن خلالهما استطاعوا أن يجدوا من أهل الخير من يتكفل بإيجار غرفة صغيرة وملحقاتها مع توفير 5000 ريال شهريا كدعم لها ،تلك المرأة ليست متعلمة ولا تمتلك مهارة وهي الآن تحاول أن تحصل على ضمان اجتماعي رغم معرفتها أنه لن يكفل لها العيش سوى أيام .

أخير

عند الحديث عن طالب الالتحاق بالرعاية الاجتماعية لن تجد إلا من هم من فئة الأشد فقراً حيث تحدد اللوائح شرطا بذلك ،ورغم كل هذه الاشتراطات فهناك الآلاف ممن لم يحالفهم الحظ بالوصول إلى هذا الحلم للعديد من الأسباب أهمها وأبرزها قلة الحيلة فهؤلاء لم يتمكنوا من الوصول إلى الجهات المعنية الحقيقة ولم يجدوا من المجتمع من يساهم في إيصالهم للطريق الصحيح كما وأن بعضهم يتعرضون لأعمال نصب بالوعود بإدخالهم في هذه الخدمات ويدفعون مبالغ مالية ليتضح لهم أنهم لم يقدموا ولم يؤخروا شيئاً في قضيتهم .

الباحث الاجتماعي عبدالله العلفي لـ"الثورة" :

المؤلفة قلوبهم يستحوذون على النصيب الاكبر

قال الباحث الاجتماعي عبدالله العلفي أن استحواذ فئة المؤلفة قلوبهم من المشائخ والعقال على النصيب الأكبر من المساعدات النقدية والغذائية المخصصة للفئات الفقيرة في عموم الجمهورية أحد أسباب ضعف الرعاية الاجتماعية في بلادنا.

"الثورة" التقت الباحث العلفي الذي تحدث خلال اللقاء حول مفهوم الرعاية الاجتماعية وواقع الرعاية الاجتماعية في اليمن وتقييمه لدور صندوق الرعاية الاجتماعية في الحد من الفقر.. فكانت الحصيلة التالية:

■لقاء/ حسن شرف الدين

*** ما هو مفهوم الرعاية الاجتماعية؟**

لا يوجد تعريف موحد متفق عليه لمفهوم الرعاية الاجتماعية لكن بشكل عام يمكن القول بأن المفهوم يعبر عن مسؤولية المجتمع تجاه أفراده الذين يواجهون صعوبات في حياتهم المعيشية ولا يستطيعون التغلب عليها بمفردهم، الأمر الذي يتوجب على المجتمع أن يساعدهم في التغلب عليها، لكي يحميهم ويحمي نفسه من الجريمة والانحراف السلوكي والإرهاب والتطرف.. والرعاية الاجتماعية قديمة قدم المجتمعات البشرية فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية أن المجتمعات الإنسانية في العصور البدائية القديمة لم تخل من مشاعر التعاطف بين أفرادها ومن الميل نحو الحماية والمساعدة المتبادلة فيما بينهم، إلا أن الرعاية تطورت من الطوعية إلى الإلزامية حتى أصبحت اليوم حقا من حقوق الإنسان، بمعنى أنها لم تعد منحة أو هبة أو صدقة يقدمها الأثرياء للمعوزين في بلدانهم، إنما هي حقٌ مكتسبٌ لمن يحتاج إليها من الأفراد.

ولعل الشريعة الإسلامية هي أول الأنظمة الاجتماعية التي كفلت ذلك الحق، وألزمت كل مسلم ومسلمة بأن يعطي من ماله لرعاية الفقراء واليتامى والمساكين وأبناء السبيل..

وقد تطورت أنظمة وبرامج الرعاية الاجتماعية بتطور المجتمعات البشرية وتعقد سبل المعيشة وزيادة متطلبات الحياة الكريمة حتى أصبحت الرعاية وظيفة أساسية تلتزم بها الحكومات تجاه مواطنيها، ما أدى إلى تطور وتعدد أنظمة الرعاية وبرامجها وإنشاء صناديق مالية تستهدف الفئات غير القادرة على العمل وتستحق الرعاية وذلك بتوفير الحد الأدنى من الغذاء والمسكن والملبس والصحة والتعليم، ومساعدة الفئات الفقيرة والمنكوبة القادرة على العمل بإيجاد فرص عمل مدرة للدخل لتحسين معيشتها، إما من خلال تأهيلها وإلحاقها بسوق العمل أو من خلال منحها قروضا مناسبا يساعدها على إنشاء مشروعات صغيرة مدرة للدخل.

صناديق

*** كيف ترى واقع هذه الرعاية في اليمن؟**

- اليمن كغيره من الدول الحديثة كفل رعاية مواطنيها الذين يحتاجون إلى المساعدة والحماية الاجتماعية وأنشأ صناديق متخصصة بلغ الإنفاق الحكومي عليها ما يقارب 17% من إجمالي الإنفاق العام -بحسب علمي- وأهم هذه الصناديق (صندوق الرعاية الاجتماعية، وصندوق رعاية وتأهيل المعاقين، وصندوق النشء ...وغيرها) بالإضافة إلى أن الحكومة تكفل رعاية الإيتام من خلال دور الإيتام في عواصم بعض المحافظات، كذلك الأطفال الجانحين من خلال مراكز الإصلاح الاجتماعي للأحداث.

فئات

*** أين دور صندوق الرعاية الاجتماعية؟**

- لو سلطنا الضوء على صندوق الرعاية الاجتماعية ووظائفه ودوره في التنمية الاجتماعية -باعتباره موضوع حديثنا- نجد أن الصندوق يستهدف الفئات الأكثر فقراً في المجتمع والتي يمكن تقسيمها إلى فئتين (فئة اجتماعية ـ وفئة اقتصادية) الأولى تشمل المعاقين (جزئي وكلي) والشيخوخة والأطفال الإيتام، والثانية تشمل النساء بدون عائل، والعاطلين عن العمل من الشباب وأرباب الأسر.. وقد حدد القانون فترة المساعدة التي يقدمها الصندوق بين ثلاث إلى خمس سنوات (خمس سنوات للمعاق كلياً) قابلة للتجديد.

عينية ونقدية

*** ماذا تستفيد هذه الفئات من الرعاية؟**

- بالنظر إلى الأهداف العامة لقانون الرعاية الاجتماعية رقم (31) لسنة 1996م وبالتحديد المادة(3) نلاحظ أن الصندوق يسعى إلى تقديم المساعدة العينية والنقدية للمحتاجين من الأسر والأفراد ورفع المستوى المعيشي والاجتماعي لذوي الحاجة ومحاربة العادات والسلوكيات السيئة التي يمكن أن تنشأ كالتواكل والاعتماد على مساعدة الدولة والتسول والتشرد وغيرها من العادات السيئة.. بالإضافة إلى تأمين الرعاية والحماية للأفراد والأسر المشمولة بالمساعدات الاجتماعية من ذوي الحاجة والعوز ومخاطر الانحراف الاجتماعي.. وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي لأولئك المحتاجين بكل أشكال المساعدة العينية والنقدية والتأهيلية وتوفير الوسائل الكفيلة بتأهيلهم للعمل النافع في المجتمع.. فضلا عن توجيه الإمكانيات المتاحة نحو تنمية الطاقات البشرية المعطلة وتأهيلها أو إعادة تأهيلها وتأمين التحاقها بالأعمال ومشاركتها في بناء المجتمع. والإسهام في مساعدة الأفراد والأسرة في حالة تعرضهم للكوارث والنكبات الفردية والعامة وتمكينهم من التغلب على المصاعب والمشكلات المترتبة على هذه الكوارث.

معاش أو قرض

*** ما هو نظام الرعاية في الصندوق؟ ويقوم الصندوق برعاية الفقراء إما من خلال معاش شهري يعطى بشكل مباشر للمستحقين أو قرض ميسر يعطى للفقير ليتسنى له الحصول على عمل، وقد قام الصندوق بدعم من الجهات المانحة (البنوك والمنظمات المانحة) بتدريب المستفيدين من القروض الميسرة وتوفير حقائب العمل ليتمكنوا من إنشاء مشروعاتهم الصغيرة المدرة للدخل والتي تساعدهم في الاعتماد على أنفسهم وإفساح المجال للفئات الفقيرة أن تقطع شوطاً لا بأس به باتجاه تحقيق تطور أكبر في أجندة تدريب وتأهيل الفقراء في المستقبل.**

عشرات المليارات

*** ماذا حقق الصندوق من رعاية للفقراء؟**

- رغم أن الصندوق ينفق عشرات المليارات على الرعاية الاجتماعية إلا انه لم يحقق أي شيء من الأهداف التي نشأ من ـ أجلها لعدة أسباب أهمها: استخدامه استخداماً سياسياً لشراء الأصوات في الانتخابات العامة (الرئاسية والبرلمانية والمجالس المحلية) مما أدى إلى زيادة عدد المستفيدين من المعاش في عموم الجمهورية ليصل العدد نهاية 2009م مليوناً وعشرون ألف مستفيد.. الأمر الذي جعل مبلغ المساعدة لكل فرد لا يزيد عن 3000 ريال شهريا وهو مبلغ زهيد لا يمكن أن يكون كافيا لتحقيق الرعاية الاجتماعية.

*** هناك من يقول أن الصندوق فشل في تأهيل الأسر الفقيرة على العمل؟**

- نعم.. فشل الصندوق في تحقيق أهداف برامج التنمية البشرية المتمثلة في تأهيل الأسر الفقيرة على العمل من خلال التدريب ودعمها بقرض بيضاء في مجال تربية المواشي والمشاريع الصغيرة، ويعزا ذلك إلى غياب دراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع التي يستهدفها البرنامج وضعف البرامج التدريبية وبعدها عن احتياجات سوق العمل.

*** لكن البعض يقول أن هناك فساد في التوزيع أيضا عدم إيصال المبالغ إلى مستحقيها.. ماذا يعني هذا؟**

استحواذ فئة المؤلفة قلوبهم من المشائخ والعقال على النصيب الأكبر من المساعدات النقدية والغذائية المخصصة للفئات الفقيرة في عموم الجمهورية أحد أسباب ضعف الرعاية الاجتماعية في بلادنا، بالرغم من أن المؤلفة قلوبهم ليسوا ضمن الفئات المستحقة التي نص عليها قانون الرعاية الاجتماعية، ألا أنهم حصلوا على فتوى شرعية تعطيهم الحق في مقاسمة الفقراء الزكاة التي تجبيها الدولة.. وضعف خبرة الكوادر العاملة في صندوق الرعاية الاجتماعية، وزيادة أعدادهم بدون أعمال خاصة بعد أن أصبح الصرف للمستحقين يتم عبر البريد والمصارف البنكية.. الفساد المالي والإداري وغياب التقييم الموضوعي للبرامج والمشاريع المختلفة التي ينفذها.